ملكت ايمانكم اى احفظوا المماليك بحسن القيام بما يحتاجون اليه من الطعام والكسوة
وغيرهما قرنه بامر الصلوة اشارة الى ان حقوق المماليك واجبة على مالكهم وجوب الصلوة
عليهم وروى عن قتادة رضى الله عنه انه قال كان من اخر كلام النبى صلى الله عليه وسلم عند موته
الصلوة الصلوة وما ملكت ايمانكم يعنى عليكم بمحافظة الصلوات وتعاهد ما ملكت ايمانكم ذكره فى
تنبيه الغافلين وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة خب ولا مكو ولا خاين ولا سيئ الملكة ذكره
فى الاحيا واذا اشترى مملوكا فالسنة فيه ان ياخذ بناصيته ويدعوله بالبركة فيقول
بارك الله لنا فيك ويطعمه الطعاما اولا من الحلو لما روى عن معاذ رضى الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا ابتاع احدكم الخادم فليكن اول شئ يطعمه الحلو فانه اطيب لنفسه ذكره فى
الاحيا او يطعمه اطيب طعام كان عنده ويطعمه فى جميع الاوقات اذا اطعمه مما ياكله
ويكسوه مما يلبس متلبسا بالمعروف اى يلبسه لباسا اذا راه احد لا ينكره اى المعروف
ما يعرف فيه رضاء الله تعالى وقد يفسر اى المعروف بالاحسان ولا يكلفه من العمل الا قدر
طاقته فان كلفه امرا صعبا لا يقدر عليه الخادم اعانه عليه وروى ابو ذر رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت
يده فليطعمه مما ياكل وليلبسه مما يلبس ولا يكلفوهم فوق طاقتهم مما يغلبهم بان كلفتموهم
فاعينوهم ولا يجمع عليه امرين مهمين قوله نحو مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره
وهو اى الجمع المذكور او مثال ذلك الجمع نحو ان يامره بالخبز والطبخ والغسل بفتح الفاء
والعين فى جميعها فانها مصادر على معنى نحو ان يامر بان يخبز ويطبخ ويغسل روى انه دخل
على سليمان رجل وهو يعجن فقال يا ابا عبد الله ما هذا قال بعثت الخادم فى شئ فكرهت ان
اجمع عليه تحملين ويعفو عنه اى عن الخادم اذا زل فى اليوم والليلة سبعين مرة لما روى
عن النبى صلى الله عليه وسلم ان رجلا ساله فقال كم نعفو عن الخادم فقال كل يوم سبعين مرة
وينبغى ان يتفكر عند غضبه على مملوكه بجناية نفسه وتقصيره وخيانته على الله تع وتقصيره
فى طاعة الله تع مع ان قدرة الله تع فوق قدرته على مملوكه قال ابن مسعود الانصارى بينا انا
اضرب غلاما لى فسمعت صوتا من خلفى اعلم ابا مسعود مرتين فالتفت فاذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فالقيت السوط فقال والله اقدر عليك منك على هذا ذكره فى الاحياء قيل كان رجل شرب
جمع قوما من ندمائه ودفع الى غلام له اربعة دراهم ان يشترى شيئا من الفواكه لاهل
المجلس فمر الغلام بباب مجلس منصور بن عمار وهو يسال الفقير شيئا ويقول من دفع اربعة
دراهم دعوت له اربعة دعوات فدفع الغلام الدراهم فقال منصور ما الذى تريد ان ادعو لك
فقال لى سيد اريد ان اتخلص منه فدعى منصور وقال الاخر فقال ان يخلف الله على دراهمى فدعى ثم قال
والاخر فقال يتوب الله على سيدى فدعى وقال والاخر فقال ان يغفر لى ولسيدى ولك وللقوم فدعى

منصور

منصور ورجع الغلام الى سيده فقال لم ابطات فقص عليه القصة فقال وبم دعى فقال سالت
لنفسى العتق فقال اذهب فانت حر لوجه الله تعالى فقال اى شئ الثانى فقال ان يخلف على الدراهم
فقال لك اربعة الاف درهم فقال اى شئ الثالث فقال ان يتوب الله عليك فقال تبت الى الله تعالى
فقال اى شئ الرابع فقال ان يغفر الله لى ولك وللقوم وللمذكر فقال هذا الواحد ليس الى فلما
بات راى فى المنام كان قائلا يقول له انت فعلت ما كان اليك اترى افعل ما الى قد غفرت لك
وللغلام وللمنصور وللقوم الحاضرين كذا فى روضة الناصحين ولا يضربه على غضبه بل
يضربه بعد انطفاء غضبه لانه لو ضربه على غضبه يحتمل ان يكون ضربه للانتقام لا للتاديب
وهذا لا يجوز ولهذا قال المص ولا يضربه الا تاديبا وتذهيبا اى قصدا الى تطهير اخلاقه
ولانه لو ضربه على غضبه يجوز ان يضرب فى حال الغضب ضربا شديدا لا يستحق المضروب بذلك
فلهذا قال المص ولا يزيد على ثلاث اى على ثلاث مرات او ضربات فانه اى فان الشان يكون
الضرب الزايد على ثلاث سبب قصاص يوم القيمة اى يقال للمملوك اضربه كما ضربك فيضربه
المملوك ثمة كما يضربه مولاه هنا حكى انه ادخل على مصعب بن الزبير رجل جنى جناية
فدعى بالسوط فقال الرجل اسالك بالذى انت بين يديه يوم القيمة اذل منى بين يديك الساعة ان
تعفو عنى فنزل مصعب عن سريره والصق جسده بالارض فقال له قد عفوت عنك ذكره فى الخالصة
ولقد عرك بالعين والراء المهملتين وبالتخفيف قال فى مختار الصحاح عرك الشئ اى دلكه
وبابه نصر انتهى اى دلك عثمان بن عفان رضى الله عنه اذن غلام له ثم ندم فامر الغلام
ان يعرك بضم الراء اى الغلام اذنه اى اذن عثمان رضى الله عنه ويوجعه فامتنع الغلام
ولما امتنع عن ان يعرك اذن مولاه ويوجعه اى عثمان رضى الله عنه اكرهه اكره عثمان الغلام
على ذلك ومن الناس من كان يعتق خادمه اعتاقا اذا اذاه بالمد بشئ فندم عليه
قال الامام فى الاحياء كان عند ميمون بن مهران ضيف فاستعجل على جاريته بالعشاء
فجاءت مسرعة ومعها قصعة مملوة فعثرت واراقتها على راس سيدها ميمون فقال
يا جارية احرقتنى فقالت يا معلم الخير ومؤدب الناس ارجع الى ما قال الله تع والكاظمين
الغيظ والعافين عن الناس قال قد كظمت غيظى وعفوت عنك قالت زد قال الله تع والله
يحب المحسنين قال فانت حرة لوجه الله تع انتهى كلامه وفى الحديث من ضرب غلاما
له اى غلامه وقوله حدا له مفعول له لضرب وقوله لم ياته صفة لقوله حدا اى لم يفعله
ذلك العبد المضروب والضمير المنصوب فى لم ياته راجع الى الحد ولكن المراد بالحد سببه
اى لم يفعل العبد سبب الحد وموجبه او لطمه عطف على قوله ضرب واللطم هو الضرب
بباطن الكف فان كفارته اى كفارة كل واحد من الضرب واللطم ان يعتقه
والاحق اى الاليق والاولى ان يرى اى يعتقد المولى تقصير رقيقه فى خدمته

Copyright © King Saud University